التعريب في اللغة العربية

*من : رفعه**

ملخص

كما عرفنا أن اللغة العربية من أغنى اللغة في العالم لأن فيها كثير من الإشتقاق. ولكن بسباب الحضارة والنهضة الثقافية في العالم يوجد كثير من اللغة الغريبة أو الأجنبية يستعملها و يكلم بها العربيون فلماذا كذلك ؟

ففي هذا البحث سيوضح لنا ما هو التعريب والمعرّب وشروطه وأسبابه. وأما الطريقة التى سلكتها الباحثة لكتابة هذا البحث فهي طريقة البحث المكتبي، وهي طريقة المعاد إلى القاموس والكتب والمصادر المتعلقة بالموضوع.

الكلمات الرئيسية : التعريب ,اللغة العربية

قال إبن العربي : التعريب هو التبين والإيضاح، في قوله التَّيِّبُ تُعَرِّبُ عن نفسها، أي ما يمنعكم أن تفرحوا له بالإنكار، والرد عليه، ولا تستأثروا. قال الأزهري : الإعراب والتعريب في اللغة معناهما واحد، وهو الإبانة؛ يقال أعرب عنه لسانه و عرَّب أي أبان وأفصح، وأعرب عن الرجل بينه. وعرَّب عنه

مقدمة

الحمد لله الذي جعل كلام العرب على مبني و المعرب. وفصله إلى العربي والمعرّب، والصلاة على محمد الذي أعجز بفصاحة اللسان فصحاء العرب والعرباء، وعلى آله وصحبه من المهاجرين والأنصار والتابعين بالإحسان، من المقيمين في الأمصار والغرباء.

أ– مفهوم التعريب

وذكرته العرب في أشعارها" (شاهين؛ ١٩٨٠ م : ١٣١)

إذن، عرفنا من المفاهم السابقة أن العمل في نقل الكلمات أو الألفاظ الأعجمية إلي اللغة اللعربية تسمى التعريب، وأما الكلمات أو الألفاظ التي دخلتها العرب وصارت اللغة العربية تسمى المعرّب سواء وقع فيه التغيير أو لم يقع.

ب– أسباب التعريب

اللغة العربية هي لغة جيل من الناس يسكن بلاد العرب ونعرف بجزيرة العرب لأن اللسان العربي في كلها شائع وإن تفاضل. والجزيرة في أصل اللغة ماارتفع عنه ماء أخذا من الجزر الذي هو ضد المد، ثم توسع في معناه فأطلق علي كل ما دار عليه الماء. وإنما سميت جزيرة العرب لإحاطته البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر (عيسى بك؛ ٢٠٠١ م : ١٠٢)

تكلم بعجمته [1] (إبن منظور ؛ ت.د : ٥٨٨–٥٩١).

والتعريب هو الإسم الأعجمي أن تتفواه به العرب علي مناهجها تقول عرَّبَتْه العرب وعربته أيضا، والمعرّب ما إستعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان غير لغتها (أحمد عيسى بك؛ ٢٠٠١ م: ١٢٠)

والتعريب : نقل الكلمات من اللغة الأعجمية إلي اللغة العربية. والمعرّب : هو الكلمات التي نقلت من اللغات الأجنبية إلي اللغة العربية، سواء وقع فيها تغيير أو لم يقع، وربما تناولته بالإشتقاق.

وذكر الجوالقي في مقدمته كما نقله شاهين أنه لمعرفته : "ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القران، وورد في السنة، وعلي ألسنة الصحابة والتابعين،

*والمؤلف هو محاضر الفول دار السلام مارتافورا

[1]إبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب .(بيروت: دار الصدر ,ت.د.) 588 ,

الكلمات الأجنبية علي اللغة العربية عن طريقين :

١- المعاملات الحيوية والتجارية بين الشعوب العربية وغيرهم، وكذلك الإختلاط والمعايشة، مما يفتح الأبواب لأساليب جديدة من طرائق الحياة، ومن الاقتباس العادات والتقاليد، وما يستتبعه ذلك من شيوع ألفاظ جديدة وأساليب مستحدثة (حسن، ١٩٨١ م : ٦٦). وذلك لتبادل المنفعة حتى يحسن التفاهم وتسهل المعاملة، فيتناول العرب اللفظ الأعجمي فيصقلونه ويهدمونه بحسب أوزان لغتهم ومنطق لسانهم فيخرج من لسانهم كأنه عربي صميم. وكثير من ألفاظ الأمم التي نقلت عنها أسماء الأجناس والأعلام. (عيسى بك؛ ٢٠٠١ : ١٠٢)

٢- ما حدث في النهضة الثقافية العربية في أوائل الدولة العباسية حين نشط الإهتمام بترجمة العلوم والفنون عن لغاتها الأصلية، ولاسيما ما كان من ذلك في غصر الخليفة المأمون، حينما عقدت المجامع العلمية وأنشئت دور الحكمة، وصار يؤمها العلماء في الزمن الحضاري إزدان بالعلم والإشراق كان المترجمون من العربية يواجهون أحيانا صعوبة في العثور علي المقابل بعض الألفاظ العربية في اللغات التي يترجمون إليها اثار الحضارة الإسلامية من علوم وادب فيضطرون إلي وضع اللفظ العربي في السياق الجملة حين يعوزهم اللفظ المقابل المناسب في سياقه (الدخيل؛ ١٩٩٤ م : ٩٥).

وأما في اقتباس لغة من لغة ثانية يحدث علي الأغلاب، بتأثير أحد العوامل الثلاثة فهي العامل العسكري أو السياسي، والعامل الإجتماعي، والعامل الحضاري، وتجتمع هذه العوامل الثلاثة معا، أو يجتمع أحدها مع الاخر (المنجد؛ ١٩٧٨ م : ١٤).

وبلاد العرب ونعرف بجزيرة العرب تجاور أمما كثيرة من جميع جهاتها، وهذه الأمم لأمة العرب كالهند وفارس والعراق والشام والروم ومصر والحبشة كانت علي جانب عظيم من المدينة والحضارة، ومن العوامل فهي العامل الحضاري الذي تتسرب

فلذلك غدت العربية اللغة الأخرى خلال العصور التي تلت الإسلام إبتداء من الفارسية التي دخله عدد كبير جدا من الألفاظ العربية فلغات الشعوب التي اتصلت بالعرب ودانت الإسلام كالتركية (مبارك؛ ١٧٦٤ م : ٢٩٥).

ويعلق د. الصالح كما نقله ظبيان أن هناك شروطا لابد من مراعاتها عند القيام بالنقل والتعريب فهي :

١- ألا نلجأ إلي التعريب إلا عند الضرورة، انسجاما مع القرار الحكيم الذي اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ونصه : { يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة علي طريقة العرب في تعريبهم}.

٢- أما قبل تحقيق هذه الضرورة فالترجمة الدقيقة تقوم مقام التعريب إذا تحرى الناقل للنظر فيما عرّبه المترجمون من الكلمات الأعجمية (حسن، ١٩٨١ م : ٦٧).

والجدر بالذكر، أن الحضارة تؤثر علي المجتمع تأثيرا كبيرا سواء من حيث اللغة أو غيرها. وأما بجانب آخر كما ذكرت الباحثة في أولها أن السياسي والعسكري أيضا تؤثر وتسبب علي دخول الألفاظ الأجنبية علي اللغة العربية.

ج. شروط التعريب

إن اللغة العربية هي التي حملت رسالة الإسلام فغنيت بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عن المفاهم و الأفكار والنظم والقواعد والسلوك التي جاء بها الإسلام (مبارك؛ ١٧٦٤ م : ٢٩٤). ولكن ليس من الخير في اللغة العربية ولا لمسايرتها للتقدم العلمي وتقدم المخترعات الحديثة تقدما سريعا_ أن نقول إنه لا يجوز لنا الآن أن نعرّب الكلمات الحديثة إذا لم يكن مفر من ذلك (حسن؛ ١٩٨١ م : ٦٨).

وينبغي التنبيه أن انتقال الكلمات الأعجمية من لغتها الأصلية إلي اللغة العربية لم يكن ينظر إليه علي أنه عجز أو تقصير منها، وإنما كان ينظر إليه علي أنه اتساع فيها ونموها (العزيز قلقيلة؛ ت.د : ٤٣).

وأما طريقة العرب في نقل الألفاظ الأجنبية أو التعريب لا بد عليه من شروط يحفظونها، لأن العرب حين يدخلون لفظا أعجميا في لغتهم يحدثون فيه غالبا التغيير الذي يجعله مجانسا لألفاظهم جاريا علي قوا عدهم منسجما مع نظامهم ولا يشذون عن ذلك إلا قليلا ومن نواحي هذا التغيير :

١- تغيير حروف اللفظ الدخيل وذلك بنقص بعض الحروف أو زيادتها أو قلّبها أو بإبدال الحرف الأعجمي بحرف عربي قريب منه. ومن نقص الحروف فتكون الحذف من أول الكلمة أوسطها أو آخرها مثل : الزيبق _ وهو معرب _ زبوه, وأما في زيادة الحروف مثل تراهات _ التوافه، من اللفظ الفارسي الذي العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنساب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي.

٣- الكف عن الإستعمال اللفظ المعرّب إذا كان له اسم في لغة العرب إحياء للفصيح، وقتلا للدخيل.

٤- أن نحاول _ كلما اضطررنا إلي التعريب _ أن ننزل اللفظ المعرّب علي الأوزان العربية حتى يكون عربيا أو بمنزلته.

٥- ولا مانع من النحت إذا اضطررنا إليه في تعريب المصطلحات العلمية والفنية، ولكننا رغم انتصارنا للنحت وذهابنا إليه وعدنا إياه نوعا من الإشتقاق (ظبيان؛ ١٩٧٦ م : ١٧٢ – ١٧٣).

فإذا لاحظنا من البيان السابق أن العرب قوة في إحكام نظامها والمتانة في قواعدها فلم تسمح للفظ الغريب أن يفسد نظامها ويدخل الألفاظ الأعجمية كلها إلي اللغة العربية بسهولة ويسر.

د. خصائص المعرّب

والكلام في المعرّب قديم يتجدد علي وجه العصور بنشر العلم، واتساع الحضارة، وانتشار لثقافة وتنوعها، وما يجد من جديد في دنيا الإختراعات إلالنموها واتساعها.

وترى أن التعريب لا يعيب العربية و العرب، بل على العكس : يشهد لها بالمرونة، ولهم بارتقاء الأفكار ويبعد عن الجمود، بأن أضافوا للغتهم مفردات احتاجوا إليها، كما اقترضت غير العربية من العربية، وتلك سنة اللغات، اقتراض وتعاون.

ولقد ذكر الأستاذ الدكتور كامل ملش المحامي كما نقله شاهين، أن الأسبانية اقترضت من العربية أكثر من ٤٠٠ (يعني الطريق (ظبيان؛ ١٩٧٦ م : ١٦٨). وفي إبدال الحروف مثل إبدال حرف بحرف نحو " صرد " معرّب " سرد " الفارسية بمعنى البرد، أو إبدال حركة بحركة نحو " سرداب " معرّب " سردآب " بمعنى بناء تحت الأرض (إميل بديع، ١٩٨٧ : ٢١٨).

٢- تغيير الوزن والبناء حتى يوافق الأوزان العربية ويناسب أبنيتها فيزيدون في حروفه أو ينقصون أو يغيرون مدوده وحركاته حتى تتم تلك الموافقة ويراعون سنن العربية الصوتية. كمنع الإبتداء بساكن أو الوقوف علي متحرك أو توالي ساكنين فقد عدلوا عن برازده إلي فرزدق وعن نشاشته إلي النشاء وعن كليد إلي إقليد (مبارك؛ ١٩٦٤ : ٢٩٩). وربما تركواالحرف علي الحال لم يغيروه.

١) إجتمع القاف والجيم، ولذا تعد كلمة مثل { المنجنيق} من الألفاظ الأعجمية.

٢) إجتماع الصاد والجيم، مثل { صولجان } مما استعاره العرب، وكذلك كلمة { الجص }.

٣) اجتماع الزاى والذال مع السين، ألا في مثل تلك الكلمة المعرّبة { ساذج {

٤) تكون الزاى بعد دال، فكلمة { المهئدز } أجنبية، وقد غيرت فيما بعد حتى صارت تلك الكلمة المألوفة لنا الآن { المهندس }

٥) تكون الطاء مع الجيم، ولذا غدت كلمة { الطاجن } أعجمية.

٦) تقع النون وبعدها راء، فمثل { نرجس } كلمة أجنبية (إبراهيم أنيس؛ ١٩٧٨ م : ١٢٦ – ١٢٧).

ج- خلو الكلمات الرباعية والخماسية من حروف (ب - ر- ف – ل – م – ن) أربعمائة) لفظة في شؤون السفن والبر (شاهين؛ ١٩٨٠ م : ١٣٤).

واللغة العربية كما سائر اللغات العالم تقترض من لغة غيرها ولكن بحسب الحاجة في استخدامها ومراعاة بالضوابط والشروط لا بد عليها حفظها. وقد ذكرت الباحثة في الموضوع السابق أن هناك شروطا في تعريب الأعاجم إلى الأعارب فمنها تغيير الحرف فإما أن يكون بإبدال أو زيادة أو نقص الحرف وغيرها، فهناك أنواع التغيير الطارئ على الكلمة المعرّبة ومن ذلك تعرف عجمة الكلمة بأمور عدة، فهي :

أ- خروجها عن الأوزان العربية، نحو إبريسم، آمين، { على وزن إفعيلل، فاعيل، } وهذان الوزنان غير موجودين في أوزان الأسماء العربية.

ب- إجتماع حرفين لا يجتمعان في كلمة عربية (إميل بديع ؛ ١٩٨٦ : ٢٠٨)، لذلك حكم اللغويون أنه الألفاظ الأعجمية، مثل :

العربية التي دخلت اللغات الأخرى فهي مما يتصل بالمعنويات كالمفاهيم الشرعية والخلقية والنفسية.

وكذلك ما دخلت العربية من الألفاظ الغربية لم يبق في أكثر الأحوال على حاله بل صيغ في قالب عربي. فهي تشير بوضوح إلى غني اللغة العربية وغزارة مادتها ولاسيما في المعنويات والمجردات واستغنائها في هذه الناحية عن غيرها. فقد أعطت أكثر مما أخذت أعطت الأهم والأعلى وهو الألفاظ الدالة على المشاعر والأخلاق والأفكار ولم تحتج في هذا الميدان إلى غيرها بل يحتاج غيرها إليها. وتدل هذه البيان أيضا على احكام نظامها ومتانة في قواعدها فلم تسمح للفظ الغريب أن يدخل الخلل على نظامها والفساد على قواعدها.

ولذلك صهرته وغيرت معالمه حين قلبته وكان قبولها لمثل هذه الألفاظ بحدد ضيقة وحذر ولذلك كانت المغالاة والإكثار عن الغريب وفسح المجال له من غير قيد فظهر من مظاهر النزعة الشعوبية في الميادن ويستثنى من ذلك كلمة { عسجد } أى الذهب، ...إذ نص العلماء على عربيتها.

د- نص أئمة اللغة على أن اللفظ غير العربي (إميل بديع : ١٩٨٦ م : ٢١٨).

هـ- تتكون الأفعال في العربية من ثلاثة أحرف، وأحيانا من حرفين وليس في العربية فعل من حرف واحد (أبو صفية، ٢٠٠٠ م : ٣٥).

فهذه كلها علامة في معرفة كلمة العربية الخالصة أو الكلمة المعرّبة.

هـ- أقسام المعرّب

وقد لاحظ اللغويون أن الألفاظ الدخيلة سواء قبل الإسلام أو بعده قليل جدا عدده إذا نسب إلى عدد مفردات العربية أو إذا قيس بألفاظ العربية التى دخلت اللغات الأخرى كالفارسية. والألفاظ التى دخلت العربية تتعلق بالحسيات لا بالمعنويات وأكثرها مما يدل على الأطعمة والألبسة والأدوات والمرافق والمصطلحات الإدارية وقليل منها من مصطلحات الفلسفة وما إليها. وأما الألفاظ

المعاجم لعلنا نجد لفظا مستساغا مقبول، الجرس يكون وافيا بالتعبير عن المعنى المقصود فنعرضه للإستعمال، حتى تمرن عليه الألسنة ونصقله الأقلام، ويقابل بالرضا والترحيب من المختصينن. فإذا لم يتحقق ذلك وجب الإلتجاء إلى تعريب ما تدعوا إليه الضرورة.

٢- ما له مرادف العربي مساو له في السهولة و الإستساغة، هذا يجوز استعماله.

٣- ما له مرادف العربي ليس مساويا له، لا في الجرس و الإستساغة، ولا في الإستعمال. وهنا ينظر فيه، فقد يفضله المختصون على العربي إذا كان مشهورا وكان مرادفه العربي مهجورا، فخطاء مشهور خير من الصواب مهجور (حسن؛ ١٩٨١ م : ٦٥-٦٦).

فالثلاثة من الطائفة الأولى توضح على طريقة العرب في تعريبها من حيث وجود اللغوية قديما وحديثا (مبارك؛ ١٩٦٤ م : ٢٩٨-٢٩٧).

ففي هذا الفصل سيوضح لنا كيف كانت طريقة العرب في نقل الألفاظ الأجنبية وتعريبها فلحظت الباحثة أن لها طائفتين. فتذكر في أول الطائفة أن طروق تعريبها تنقسم إلى ثلاثة أقسام، فهي :

١- قسم غيّرته العرب وألحقته بأبنية كلامها. فيجرى عليه ما يجرى عليه العربية، نحو : درهم وبهرج ودينار في الإلحاق بهجرع وديماس.

٢- قسم غيّرته ولم تلحقه بأبنيتها، مثل سفسير { السمسار }.

٣- وقسم لم تغيره، مثل : كركم، الذي ألحقته بقمقم، ومنه ما لم يلحقه، مثل خراسان (شاهين؛ ١٩٨٠ م : ١٣٨).

و طائفة أخرى تذكر أن طروق تعريبها تنقسم إلى ثلاثة أقسام أيضا، فهي :

١- مالا مرادف له من العربي. وتصدد هذا النوع تنظر في المراجع العربية وفي

في نقل الألفاظ الأجنبية أو التعريب لا بد عليه من شروط يحفظونها، لأن العرب حين يدخلون لفظا أعجميا في لغتهم يحدثون فيه غالبا التغيير الذي يجعله مجانسا لألفاظهم جاريا علي قواعد هم منسجما مع نظامهم ولا يشذون عن ذلك إلا قليلا.

التغيير أم لم يكن لها التغيير. وأما الثلاثة من الطائفة الثانية من طريقة العرب في نقل الألفاظ الأعجمية يبين لنا على تعريبها من حيث وجود المرادف في العربية أم عدم وجوده. وهتان الطائفتان كلتيهما من أقسام المعرّب.

الخلاصة

أن العمل في نقل الكلمات أو الألفاظ الأعجمية إلي اللغة اللعربية تسمى التعريب، وأما الكلمات أو الألفاظ التي دخلتها العرب وصارت اللغة العربية تسمى المعرّب سواء وقع فيه التغيير أو لم يقع.

أن الحضارة تؤثر علي المجتمع تأثيرا كبيرا سواء من حيث اللغة أو غيرها. وأما بجانب آخر أن السياسي والعسكري أيضا تؤثر وتسبب علي دخول الألفاظ الأجنبية علي اللغة العربية.

هناك شروطا لابد من مراعاتها عند القيام بالنقل والتعريب فهي – ألا نلجأ إلي التعريب إلا عند الضرورة وأما طريقة العرب

مرا جع البحث

يعقوب، أميل بديع . فقه اللغة و خصائصها . بيروت – لبنان : دار العلم للملايين ، 1986 هـ

عيسى، أحمد بك . كتاب التهذيب في أصول التعريب.

ظبيان ، نشأة . حركة الإحياء اللغوي في بلاد الشام . دمشق — الشام : مطبعة سميراميس ، ١٩٧٦ م.

أنيس ، إبراهيم . من أسرار اللغة . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، الطباعة السادسة ١٩٧٨ هـ .

قلقيلة ، عبده عبد العزيز . لغويات. مكتبة الأنجلو المصرية .

الدخيل ، محمد بن ناصر . مقالات وآراء في اللغة العربية . مكتبة ملك فهد وطنية : الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤م .

إبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب . بيروت: دار الصدر .

أبو صفية ، جاسر خليل . معرب القرآن " عربي أصيل " . الرياض : دار أجا ، ٢٠٠٠ م / ١٤٢٠هـ .

المبارك ، مازن . اللغة العربية في التعليم العالي و البحث العلمي . بيروت. دار التنافس .

المنجد ، صلاح الدين . المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة . بيروت : ١٩٧٨ م / ١٣٩٨ هـ .

حسن ، عبد الحميد . الألفاظ اللغوية خصائصها و أنواعها . مطبع الجبلاوي ، ١٩٧١ هـ .

شاهين ، توفيق محمد . عوامل تنمية اللغة العربية . القاهرة : مطبعة الدالبلادغوي فيعوة الإسلامية ، ١٩٨٠ م / ١٤٠٠ هـ .

رفعه